# دلالةُ ألفاظِ النَّصْرِ في نَهْجِ البَلَاغَةِ

ثريا حسين بريسم
جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية
Ihmzh٦٦٣@gmail.com

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي
جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية
Muhsen hussian@yahoo.com

**الملخص البحث**

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

يعد نهج البلاغة من امّات كتب حضارتنا الإسلامية فهو منهلًا لكلّ ضمآن فكان ومازال محط أنظار العلماء والباحثين والدارسين لما يحويه من مختلف العلوم والآداب، ومن تلك الآداب آداب الحرب، فكان لي الشرف أن أنهل من دلك الينبوع الدي لاينضب ، فكان بحثًا في دلالة ألفاظ النصر، الدي حوى على مجموعة من تلك الألفاظ نظرًا للسمة التي إتسمت بها خطب الإمام (عليه السلام) ورسائله، دلك لما إتسم به عهده من حروب للدفاع عن الوجود الإسلامي من أعداء الإسلام والحفاظ على مبادئه السامية، فكان أسلوبه (عليه السلام) في خطبه ورسائله الترغيب والترهيب، وكان (عليه السلام) كثيرًا مايوحي في كلامه إلى دلالة أعمق مما يتبادر إلى الدهن فيدعو إلى التأمل والتفكر، وهي من سمات بلاغته وفصاحته(عليه السلام).

**الكلمات مفتاحية::** نهج البلاغة، دلالة، ألفاظ النصر

**ABSTRACT**

It is known that the approach of Nhaj Al-Balagah contains the chosen words of Imam Ali (peace be upon him) of sermons, letters, preaching and ruling, and it contains the clearest speech and the highest and the left. And the status of the approach of the of Nahag Al-Balagah, scholars, writers and scholars to explain and interpret and study is the great source to answer the various questions and queries us contain the knowledge of God and Islamic provisions that work to save humanity from the lost and win the Darren.

The reader of Nhaj Al-Balagah finds a great interest in the various sciences, knowledge, arts and literature, and from these literatures, the etiquette of war and its teachings. Many of his sermons were painted in the form of war due to the difficult and turbulent conditions that prevailed during his succession. It is noted that there are many words of the function of victory, I wanted to address these words after the study of the enumeration, and the nature of those words to be under the general title collected (Alnaz victory Nhaj Balagha - a study of a towards) (certificate - nail - prevail - victory) And then quote them in the Holy Quran or Hadith, then study them in the words of Imam (peace be upon him) and the circumstances surrounding them, and then quote the words of the Arabs, and after the completion of the research resulted in the accuracy of the choice of Imam (peace be upon him) Commensurate with the situation and circumstances And the meaning of the word of Tawheed, and that the Imam, peace be upon him, if he directs his speech and his intentions to the properties, but he directs To the commoners. The conclusion is then provided by the list of sources and a summary of English

key words: Nhaj Balagha, words of victory pronunciation,the words

**المقدمة**

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

إنّ نهج البلاغة غني عن التعريف فهو كتاب جامع للمعارف الالهية والأسرار النبوية، والأحكام الإسلامية . جمعه الشريف الرضي حوى خطب الإمام ورسائله وحكمه، التي تسابق العلماء والمفكرون والفقهاء والمصلحون والشراح، لبيانها وتوضيحها فكان نقطة من بحر علومه (عليه السلام) الغزيرة ، وهو دواء كل عليل وسقيم ، فنجد فيه من الآداب والأحكام التي تعمل على إسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة ومن هذه الآداب آداب الحرب وتنظيم العساكر والجيوش ، كذلك نجد كلامه (عليه السلام) زاخرًا بألفاظ صبغت بالصبغة الحربية نتيجة للأحداث المضطربة التي سبقت عهده وفي خلافته فحملت الإمام (عليه السلام) على الإكثار من التوبيخ والتقريع والتحذير من زخرف الدنيا الفانية تارة والحثّ على الجهاد ومقارعة الأعداء والترغيب بالآخرة ونعيمها المقيم تارة أخرى فكان عهده (عليه السلام) عهد حروب للدفاع عن الوجود الإسلاميّ الذي حاول أعداء الإسلام النيل منه وإطفاء نوره الذي أضاء ظلمات الجاهلية العمياء ومن الألفاظ التي صبغت بالصبغة الحربية ألفاظ النصر وهي من نتائج الحرب .

وبعد إحصائي للألفاظ التي تدلُّ على النصر في نهج البلاغة ، نحو (الشهادة– غلب– فلِح– ظفر– نصر) ، رتبتها بحسب الترتيب الألفبائيَّ، ووسمت عنوانًا للبحث وهو أشبه باللفظ العام للحقل الدلاليّ (ألفاظ النصر في نهج البلاغة دراسة دلاليّة) فاقتضت طبيعة المادة أن تكون من مقدمة ثمّ دراسة الألفاظ المجموعة تبدأ بدلالتها معجميًّا ثمّ الاستشهاد بورودها في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف إن وردت، ثم تناولها بورودها في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، مع بيان الظروف المحيطة باللّفظة – ليتسنّى للقارئ استنباط البواعث التي حملت الإمام (عليه السلام) على إطلاق تلك اللفظة عن غيرها ودقة اختياره لها، وكيف لا وهو إمام الفصحاء وسيد البلغاء – ثمّ بعد ذلك عزّزتُ الدراسةَ بشاهدٍ من كلام العرب، وبعد الانتهاء من البحث في الألفاظ الدالة على النصر خُتِم بالنتائج، ثمَّ قائمة بأهم المصادر التي رفدت البحث فملخص باللغة الإنجليزية .

**والحمدُ للهِ ربِّ العالمين في بدءٍ وفي ختم**

**الألفاظ الدالة على النصر :**

**أـ الشهادة : (شهد) :**

جاء في العين ((الشّهادَةُ أن تقول : أَشْتُشْهِدَ فلانٌ فهو شهيد ، وقد شَهِدَ عليَّ فلانٌ بكذا شهادةً ، وهو شَاهِدٌ وشَهِيدٌ . والتَشَهّدُ في الصّلاة من قولك : أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُهُ))[1]. قيل ((الشّهَادَةُ خبرٌ قاطعٌ ... والمشاهدَةُ المعاينَةَ . وشَهِدَهُ شُهُوداً : أي حَضَرَهُ ، فهو شَاهِدٌ. وقومٌ شُهُودٌ أي حُضُورٌ، وهو في الأصل مصدر ... والشّهيدُ القَتِيلُ في سبيل الله . وقدِ اسْتَشْهَدَ فلانٌ . والاسمُ الشّهادَةُ . والتشهُدُ من الصلاة معروفٌ))[2]. وقيل أيضاً ((الشّينُ

(١) ٣٩٨/٣ ، (شهد).

(٢) الصحاح : ٤٩٤/٢ ، (شَهِدَ).

والهاءُ والدالُ أصلٌ يدلّ على حضور وعلم وإعلام لا يخرج شيءٌ من فروعه عن الذي ذكرناه من ذلك الشهادة يجمع الأصول التي ذكرناها . يقال شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً))[١].

وردت لفظة (شهادة) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على :

١. القتل أو الاستشهاد في سبيل الله.
٢. كلمة التوحيد.
٣. الحضور.
٤. الإخبار أو الإعلام.

**١. الاستشهاد في سبيل الله:**

وردت لفظة (شهيد) دالّةً على الشهادةِ أو القتلِ في سبيل الله تعالى في القرآن الكريم،في قوله تعالى: Πوَالشُّـهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْO[٢]. الشهيد مفرد الشهداء، من قتل في سبيل الله[٣].

وردت أيضًا دالّةً على القتل في سبيل الله تعالى ، في قول الإمام (عليه السلام): ((وَاللهِ لَوْلَا رَجَائِي الشّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي العَدُوّ . وَلَوْ قَدْ حُمَّ لِيّ لِقَاؤُهُ. لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ))[٤].

الشّهادة : القتل في سبيل الله[٥].

أقسم الإمام (عليه السلام) بالله وقال: إنّه لولا رجاؤه أن يُقتلَ في سبيل الله عند لقائِهِ العدوّ لينال الشهادة لترك إمرتهم بعدما ذاق منهم مرارة جهلهم ونفاقهم وعدم صلاحهم ولركب فرسه وفارقهم وقاتل العدُوّ وحده ، لكن للشهادة شروط ولا يمكن للإنسان أن يرمي بنفسه إلى التهلكة ، وفي قول الإمام (عليه السلام):قد حُمّ لي لقاؤه، إيحاءً إلى أن لقاء العدو يصدق بالمواجهة في ساحة المعركة في الوهلة الأولى لكن مفهوم اللقاء هنا أوسع فيتمثل في شهادة الإمام (عليه السلام) على يد ابن ملجم، وهو يحارب أعداء الإسلام في جوانب الحياة الأخرى من مقارعة الظلم والفساد، وانتهاك حقوق الإنسان ونحو ذلك[٦]. فكُتِبَتْ عليه (عليه السلام) الشهادة وهو عالم بها أخبره بذلك الحبيب المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلم)، قال :((إنّي وَعَدْتُكَ الشَّهَادَةَ وسَتَسْتَشْهِدُ تُضْرَبُ عَلَى هَذِه فَتُخَضّبُ هَذِه))[٧]. يتضح ممّا سبق أن قصدية الإمام(عليه السلام) لا تكمن في المفهوم الضيق من اللفظة فنجد في كلامه ما يوحي إلى مفهوم أوسع ممّا يتبادر إلى الذهن ،ففي قوله: لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو، أي:أنّ الشهادة عند لقاء العدو لا تصدق في ساحة المعركة فقط ،بل للقاء مفهوم أوسع أي إنّ شهادته(عليه السلام) على يد ابن ملجم هي أحد مصاديق لقاء العدوّ.

---

(١) مقاييس اللغة : ٢٢١/٣ ، (شهِدَ).
(٢) سورة الحديد : ١٩.
(٣) ينظر : الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين : ١٢٥/٦.
(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١١٩) ، ٢٢١-٢٢٢.
(٥) ينظر: تاج العروس : ٢٥٤/٨ ، (شهد).
(٦) ينظر :مفتاح السعادة : ٣٤٣/٩ . ونفحات الولاية : ١٢٢/٥.
(٧) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ١٣٩/٩ .

ووردت لفظة (شهادة ) دالةً على القتل في سبيل الله في كلام العرب ، قال حسّان بن ثابت[١] :

**فَقُلْتُ لَهَا إنَّ الشَّهَادَةَ رَاحَةٌ وَرُضْوَانُ رَبٍّ يَا أَمَامَ غَفُورِ**

**٢. كلمة التوحيد:**

وردت لفظة (شهادة) دالّةٌ على كلمة التوحيد وهي (لا اله إلا الله) ، في قول الإمام (عليه السلام) : ((أَشْهَدُ أَنْ لَا إلهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ ، شَهَادَةً مُمْتَحَناً إخْلَاصُهَا))[٢]. المراد بالشّهادة الممتحَنُ إخلاصُها هي: العملُ بكلمةِ التوحيدِ عملًا خالص النية[٣].

أشار الإمام (عليه السلام) إلى كلمة التوحيد التي هي محور الإسلام والإيمان وعليها تتوّقفُ صحة سائر العبادات ، وهي أول كلمة أمر الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلم) بإبلاغها في بداية الدعوة إذ ورد عنه (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، أنّه قال : مَنْ قال لاإله إلا الله خالصاً مخلصًا وجبت له الجنة[٤] . إن إطلاق هذه الكلمة لابدّ أن يكون مشروطاً بتوظيفها وتطبيق مفهومها لا مجرد دعوة ولقلقة لسان ، لذا قصد (عليه السلام) أن شهادته بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) مقرونة بالإخلاص والاعتقاد بالله إذ لم يشرك به طرفة عين، ولم تأخذه في الله لومة لائم فقد كان (عليه السلام) أوّل القوم إسلامًا وأحكمهم إيمانًا وأثبتهم اعتقادًا[٥].

فشهادته (عليه السلام) كانت من قلبٍ مخلصٍ، ولسانٍ ناطقٍ بها . من دون رياء ولا شائبة في ذلك.

ووردت لفظة (التشهد) دالّةً على كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله ، في كلام العرب ، قال السيد الحميريّ[٦]:

**تَتِمُّ صَلَاتِي بِالصَلَاةِ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَتْ صَلَاتِي بَعْدَ أَنْ أَتَشَهَّدَا**

**٣. الحضور :**

وردت لفظة (شهادة) دالة على الحاضر أو المشهود في القرآن الكريم ، قال تعالى : Πعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِO[٧].

أي عالم بما غاب عن العباد والحاضر أو المشهود الذي علم به العباد ، وقيل عالم بما سيكون وبما كان[٨].

ووردت لفظة (شهادة) دالّةً على الحاضر أو المشهود في قول الإمام (عليه السلام) : ((كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ))[١]. الشهادة : الحاضر أو المشهود[٢].

---

(١) ديوانه : ١١٢.

(٢) شرح نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢) ، ٢٦.

(٣) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ١٥٦/١.

(٤) ينظر : الكافي : ٢٨٥/٢.

(٥) ينظر : مفتاح السعادة : ٤٢٨/١-٤٣٠ . منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئيّ ، ٢/ ٢٢٤-٢٢٦. في ظلال نهج البلاغة : ١٥٦/١-١٥٧.

(٦) ديوانه : ٧٤.

(٧) سورة الأنعام : ٧٣.

(٨) ينظر :تفسير بحر العلوم للسَّمُرْقنديّ : ٤٦٠/١ . والبرهان في تفسير القرآن : ٤٣/٣.

ذكر الإمام (عليه السلام) الصفات الكمالية لله سبحانه وتعالى ومنها قوله:(( كلّ سرّ عندك علانية وكل غيب عندك شهادة)). ربما يتبادرُ إلى الذهن للوهلة الأولى أنّ السرّ والغيب بدلالة واحدة إلا أن أمير البلغاء وسيد الفصحاء(عليه السلام) قد قصد بكلّ لفظ دلالة معينة إذ إن (السّر) هو ما يخفيه الإنسان عن الآخرين والغيب ما غاب عن الإدراك الحسّي والشعور . كالحوادث الماضية أو المستقبلية أو الكائنات الموجودة في السموات والأرض التي لا يدركها الحسّ لحجب الطبيعة وغيرها من الأستار ، وقد تنزّه سبحانه وتعالى عن كلّ جهل وأحاط علمه بجميع خلقه[٣].من هنا فإن الإمام أراد بالشهادة الحضور سواء أكان سرًا أم علانية، ولايخفى القرب الإلهي من لدن الإمام(عليه السلام).

**٤. الإخبار أو الإعلام :**

وردت لفظة (شهادة) دالة على الإخبار في القرآن الكريم ، قال تعالى : Πوَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللهِO[٤] . المراد بالشهادة الإخبار بما يعلم[٥].

ووردت لفظة (شهادة) دالة على الإخبار في قول الإمام (عليه السلام) : ((أَمْسِكُوا عَنِ الكَلَامِ وَانْصِتُوا لِقَوْلِي وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ ، فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيْهَا))[٦].

دعا الإمام (عليه السلام) الناس الحاضرين إلى الإنصات لمَا يقول ، لأنّهم كانوا مشغولين بالكلام مع بعضهم ، والإقبال بقلوبهم ليستعدوا للتفاعل مع ما يقول لهم ، وإنّه (عليه السلام)اختار من الحضور بعض الأفراد ليكونوا شهوداً حينما يطلب منهم أن يخبروا بما شهدوه ، فقد حضروا الواقعة وشهدوا التحكيم[٧]. وفي كلامه (عليه السلام) إشارة إلى ما على المرء من وجوب الإخبار بما يعلم عندما يطلب منه الشهادة وأن يقول الحقّ ولا يكتمه،ويمكن أن يكون كلام الإمام عامًا يراد به كلُّ منْ درَى بأمر التحكيم أن يكون واعيًا وحاضرًا لما آلت إليه الأمور من نكث الفريق الآخر، والإخلال بوعوده .

ووردت لفظة (شهادة) دالة على الإخبار في كلام العرب، قال المتنبي[٨] :

**وإذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ**

**ب ــ الظَّفَر : ( ظَفِرَ) :**

جاء في العين ((الظّفَرُ : الفوزُ بِمَا طالبتَ .... وظفِرْتُ بفلانٍ ظَفْراً فأنا ظافِرٌ ... وظَفَّرْتُهُ على فلانٍ : غَلَّبَهُ عليه ، وذلك إذَا سُئِلَ: أيّهما ظَفِرَ فأخبرَ عن واحدٍ غَلَبَ الآخر فقد ظَفِرَهُ))[١]. تقول : ظَفِرَ بِعَدُوِّهِ وظَفَرَهُ[٢]. وفي مقاييس

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٠٩) ، ١٩٩.

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٢٠٥/٢.

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٥٥/٣ . وشرح نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٢٠٥/٢ . ونفحات الولاية : ٤/ ٣٥٨.

(٤) سورة البقرة : ١٤٠.

(٥) ينظر : مجمع البيان : ٣٠٦/١.

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٢) ، ٢٢٥.

(٧) ينظر : مفتاح السعادة : ٤٠٤/٩ . ونفحات الولاية : ١٤٨/٥.

(٨) ديوانه : ١٨٠.

اللغة ((الظّاءُ والفَاءُ والرّاءُ أصلانِ صَحِيْحانِ ، يدلّ أحدُهما على القَهْرِ والفَوْزِ والغَلَبَةِ ، والآخر على قوةٍ في الشيء ، ولعلَّ الأصليين يتقاربان في القياس . فالأوّل الظَّفَرُ وهو الفَلَجُ والفَوْزُ بالشيءِ . يقال ظَفِرَ يَظْفَرُ ظَفْراً))[٣]. وقيل الظّفَرُ ((هو العلّوَ على المُنَاوِئ المُنَازِعُ))[٤].

وردت لفظة (ظفر) دالّةً على الفوز والغلبة في القرآن الكريم، قال تعالى: Πمِـن بَعْـدِ أَنْ أَظْفَـرَكُمْ عَلَـيْهِمْO[٥]. أظفَرَكم عليهم : أي غلّبكم عليهم[٦].

ووردت لفظة (ظفر) دالة على الفوز والغلبة في قول الإمام (عليه السلام) : ((خُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالفَضْلِ فَإِنّهُ أحْلَى الظَّفَرَيْنِ))[٧]. المراد بالظّفرين ، الفوز والغلبة بالانتقام أو بالعفو[٨].

وصّـى الإمـام ابنـه الإمـام الحسن (عليهمـا السـلام) بوصـايا عدّة منهـا : أن يُحسنَ لعدوّهِ فإنـه أحلـى الظفرين ، والظفران هما الإحسان والانتقام فمن غلب عدوّه ، إمّا أنْ ينتقمَ منه أو يعفوَ عنه، ويُحْسِن إليه والإحسان أحلى وأحسن من الانتقام . وَوِجّهَ قوله (عليه السلام) أيضاً بأنه يأخذه بطريق المحبة والمودة فربّما يلين وهذه الطريق أحسن عاقبة لأنّه ربّما تتغلب على عدوك عن طريق القوة لكنك لن تأمن انتقامه في حين أنك إذا تغلبت عليه بالإحسان إليه والمودة فإنك ستكسبه وتظفر به صديقاً . وتحقق الأمان منه في المستقبل[٩]. وهذا هو المراد والمطلوب لذا نجد أن الإمام (عليه السلام) استعمل لفظة (ظفر)التي تستعمل في مواضع الفوز ولا يستعمل الفوز في مواضع الظفر ، نحو قولك : ظفرت بالعدو ، ولا تقول فزت بالعدو[١٠]. كذلك نلحظ أن الإمام(عليه السلام) في وصاياه وإن كان الخطاب خاصًا إلا أنّه موجّهٌ للعوام.

ووردت لفظة (ظفر) دالّةً على الفوز والغلبة أيضاً في قول الإمام (عليه السلام) : ((لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ والظَّفَر وإنْ طَالَ بِهِ الزّمَانُ))[١١].

---

(١) ٨/ ١٥٨ ، (ظفر).
(٢) ينظر: الصحاح : ٢/ ٧٣٠ ، (ظفر).
(٣) ٣/ ٤٦٦ ، (ظفرَ).
(٤) معجم الفروق اللغوية : ١/ ٢٤٠ ، الفرق بين الظفر والفوز.
(٥) سورة الفتح : ٢٤.
(٦) ينظر : تفسير ابن عباس : ١/ ٤٣٣ . وتفسير بحر العلوم للسمرقندي : ٣/ ٣١٨.
و معجم الفروق اللغوية : ١/ ٢٤٠ ، (الفرق بين الظفر والفوز).
(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٣١) ، ١٠٢.
(٨) ينظر : تهذيب اللغة : ١٤/ ٢٢٩ ، (ظفر) . وشرح نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٤/ ٥٣٧.
(٩) ينظر : مفتاح السعادة : ١٥ / ١٩٠ . ونفحات الولاية : ٩/ ٥٦٨-٥٦٩.
(١٠) ينظر : معجم الفروق اللغوية : ١/ ٢٤٠ ، (الفرق بين الظفر والفوز).
(١١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، قصار الحكم (١٥٣) ، ٦٣٣.

من حكمه (عليه السلام) أن الصابر لا بدّ له من أن يفوز بمراده ، فالذي يطلب أمرًا ويسلك طريق الصبر والجدّ والمثابرة، ينال مراده ويفوز بما يطلب(١).

ووردت لفظة (ظفر) دالّةً على الفوزِ والغلبة في كلام العرب ، قال مطيع بن إياس(٢) :

**قَدْ ظَفِرَ الحَزَنُ بالسُّرُوْرِ وَقَدْ  أَلَمَّ مَكْرُوْهُهُ مِنَ الفَرَحِ**

وقال آخر في رثاء ولده(٣):

**مَا كَانَ مِثْلِي فِي الرّزِيّةِ وَالِدٌ  ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِمِثْلِهِ مَوْلُوداً**

**ت ـ الغَلَبُ:**

ورد في مقاييس اللغة ((الغَينُ واللّامُ والبَاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلّ على قوةٍ وقهرٍ وشدّةٍ))(٤). يقال : ((غَلَبَهُ يَغْلِبُهُ غَلْباً وغَلَباً ، وهي أفصح ، وغَلَبَةً ومَغْلَباً ومَغْلَبَةً ... وغُلْبَّةً وغَلُبَّةً ، الأخيرة عن اللحياني : قَهَرَهُ . والغُلْبَّةُ ، بالضم وتشديد الباء: الغَلَبَةُ))(٥). فالغَلَبَةُ القَهرُ(٦). وجاء أيضاً ((غَلَبَ فلاناً : قَهَرَهُ وهَزَمَهُ))(٧).

وردت لفظة (غلب) دالة على القَهْرِ والهَزِيْمَةِ ، في القرآن الكريم ، قال تعالى: Πغُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَO(٨). أي هزمتها وغلبتها فارس ، وهم من بعد ما كانوا مهزومين مغلوبين سيغلبون ويهزمون فارس(٩).

ووردت لفظة (غُلِبَ) دالّةٌ على القَهْر والهَزِيْمةِ في قول الإمام (عليه السلام) : ((غُلِبَ وَاللهِ المُتَخَاذِلُونَ))(١٠). غُلِبَ فعل مبني للمجهول بمعنى قهر وهزمَ(١١) . خوّف الإمام (عليه السلام) المتخاذلين بأنّه من يهاب الحرب ويخاف القتال فأنّ الهلاك مصيره لا محالة، فأكد على أن المتخاذلين الذين يتركون نصرة بعضهم بعضًا ويتخلون عن مجابهة العدو مغلوبين مقهورين لا محالة، وبذلك خسروا الدارين؛لقبح عملهم وشناعته باختيار الحياة الفانية على الآخرة، وكذلك قبولهم بالذلّة من دون العزّة وقد عَدِلَ (عليه السلام) من خطاب الخاص إلى العام ،لأنّه أوقع أثرًا في النفس، وأعمّ فائدة(١٢).ولايخفى أن

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٦٦٠/٤ . وفي ظلال نهج البلاغة ٢٣٢/٦ .

(٢) العقد الفريد : ٢١٣/٣ ، (شعر المطيع حين مات ولده).

(٣) المصدر نفسه : ٢٠٩/٣ ، (من رثى ولده).

(٤) ٤/ ٣٨٨ ، (غلب).

(٥) لسان العرب : ٦٥١/١ ، (غلب).

(٦) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، ٦١١/١ ، (غلب).

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢/ ١٦٣١ ، (غ ل ب ).

(٨) سورة الروم : ٢-٣.

(٩) ينظر : الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين : ٦٠/٥-٦١ . والصافي في تفسير القرآن : ٤٨٧/٥.

(١٠) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٣٤) ، ٧٦.

(١١) ينظر : تاج العروس : ٤٩٠/٣ ، (غلب) . ومفتاح السعادة : ٣٦٩/٤.

(١٢) ينظر : مفتاح السعادة : ٣٨٧/٤ . ونخبة الشرحين : ٢٦٣/١ . ونفحات الولاية : ٢١٠/٢.

الإمام إستعمل الفعل المبني للمجهول،إذ سكت عن الفاعل لعظمته فضلًا عن التوكيد والتعجب وضغط العبارة لسرعة الغلبة والنصرعلى هؤلاء. فالنتيجة مترتبة من خسارة المتخاذلين غلبة الفئة الإيمانية.

ووردت لفظة (غَلَبَ) دالّةً على القهر والهزيمة في كلام العرب ، قال لبيد بن ربيعة[١]:

**غَلَبَ اللَّيَالِي خَلْفَ آلِ مُحَرِّقٍ وَكَمَا فَعَلْنَ بِتُبَّعٍ وَبِهِرْقَلِ[*]**

**ث ــ الفَلَجُ:**

من الألفاظ الدالة على النصرفي النهج المبارك(الفلج)،قال الخليل ت(١٧٥)هـ:((الفُلَجُ : الظَّفَرُ بمن تخاصمُهُ . وفَلَجَتْ حُجَتُكَ وفَلَجْتَ على صاحبِك بحقّكَ))[٢]. يقال : ((فَلَجَ الرّجُلُ على خصمهِ وأفْلَجَ إذا ظَهَرَ عليه والمصدر الفَلَجُ ويقال الفَلَجَةُ أيضاً))[٣] . تقول فَلَجَ يَفْلِجُ فَلَجاً وفَلْجاً ، والفُلَجُ بضم الفاء الاسم[٤]. و ((فَلَجَ الرّجلُ على خصمِهِ : فَازَ))[٥]. قال ابن فارس ت٣٩٥هـ ((الفاءُ واللّامُ والجيمُ أصلان صحيحان يدُلّ أحدُهما على فوزٍ وغلبةٍ ، والآخر على فَرْجَةٍ بين شيئين متساويين))[٦].

وردت لفظة (فلجَ) دالة على الظفر والغلبة في قول الإمام (عليه السلام) : ((وَلَمّا احْتَجَّ المُهَاجِرُونَ عَلَى الأنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ بِرَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَجُوا عَلَيْهِمْ))[٧]. المراد بفلجوا عليهم : ظفروا بهم[٨].

ذكر الإمام (عليه السلام) تنازع المهاجرين والأنصار يوم السقيفة على الخلافة، فيرى الأنصارُ أنّهم أولى بالخلافة؛ لأنّهم آووا النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ونصروه، ويرى المهاجرون أنّهم أولى ؛لأنّهم قرابته (صلى الله عليه وآله وسلم) وشجرته . فكان الظّفَر والغَلَبَة للمهاجرين بالحُجّةِ . وعليه فإن الإمام (عليه السلام) أولى بالخلافة من ناحية القرابة والرَّحم ومن ناحية الهجرة والمناصرة . أمّا بنو أمية فطلقاء لا مهاجرون ولا أنصار ومعاوية دَعِيّ ابن دَعِيّ دخيل والخلافة بعيدة عنهم كلّ البعد ، شتان ما بين الاثنين بين أهل بيت النبوة (عليهم السلام) والطلقاء[٩]. فنجد أن الإمام (عليه السلام) يحاجِجُ خصومه بالحقائق والحجج الدامغة من دون تعصب ولا حمية فيفلجهم.

---

(١) ديوانه : ١٧١ .

(*) هِرْقَل : هِرَقْل ، وغيّر لضرورة الوزن.

(٢) العين : ١٢٨/٦ ، (فلج).

(٣) جمهرة اللغة : ٤٨٧/١ ، (فلج).

(٤) الصحاح : ٣٣٥/١ ، فلج.

(٥) مجمل اللغة : ٧٠٤/١ ، (فلج) . والمحكم والمحيط الأعظم : ٤٣٣/٧ ، (ف ل ج).

(٦) مقاييس اللغة : ٤٤٨/٤ ، (فلج).

(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٢٨) ، ٤٩١.

(٨) ينظر : الصحاح : ٣٣٥/١ ، (فلج) . ونهج البلاغة : محمد عبده ، ٣٣/٣.

(٩) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٤٤٢/٤ ــ ٤٤٣ . وفي ظلال نهج البلاغة : ١٧٤/٥. ونفحات الولاية : ٣٦٨/٩-٣٦٩.

ووردت لفظة (فلج) دالّةً على الظفر والغلبة في كلام العرب ، قال الطرماح[١]:

**وأَفْلَجَهُمْ فِي كُلّ يَوْمٍ كَرِيْهَةٍ كِرَامُ الفُحُولِ واغْتِيَامِ الحَوَاصِنِ**

ومن الأمثال يقال :كُنْتُ مِنْ هَذَا الأمْرِ فَالِجُ بنُ حَلَاوَةِ . وهو مثل يضرب في التبرؤ من الأمر ، أي كنتُ بريئاً ذا فلج وتخلٍ من الذنب[٢].

**ج ــ النجاة : (نَجَا):**

ورد في تهذيب اللغة ((نَجَا الرّجلُ من الشَّرّ يَنْجُو نَجْواً أو نَجَاةً ، وهو يَنْجُو في السرعة نَجَاءً ممدود ، فهو ناجٍ سريعٍ))[٣]. يقال : ((نَجَوتُ من كذا نَجَاءً ممدود، ونَجَاةً مقصور . والصدقُ مُنْجَاةً ، وأَنْجَيْتُ غَيري ونَجَيْتُهُ))[٤]. و((النّجَاةُ لا تكون إلا من أَذَى))[٥]. وهي الخَلَاصُ من الشّيءِ ، قيل : استنجى منه حاجته : تخلصها. وانتجى متاعَه : تخلّصه وسلبَه[٦]. قال الفيومي ت(٧٧٠)هـ: ((نَجَا من الهلاك يَنْجُو نَجَاةً خَلَصَ والاسم النَجَاءُ بالمدِّ وقد يُقصر فهو ناجٍ والمرأة ناجية وبها سمّيت قبيلة من العرب))[٧]. وقيل : نظير النجاة السّلامةُ[٨].

وردت لفظة (نجا) دالّةً على الخلاص والسلامة في القرآن الكريم قال تعالى : Πلَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَO[٩]. أي لنخلصَنَّ لوطًا وأهله المؤمنين من العذاب إلا امرأته فإنّها تبقى مع الباقين[١٠].

ووردت لفظة (نجا) دالة على الخلاص والسلامة في قول الإمام (عليه السلام):((قَدْ خُلِّيْتُمْ والطَّرِيقَ ، فالنّجَاةُ للمُقْتَحِمِ، والهَلَكَةُ للمُتَلَوِّمِ))[١١]. المراد بالنجاة الخلاص والسلامة[١٢].

بعدما وّبخ الإمام (عليه السلام) أصحابه لجبنهم وتخاذلهم عن مواجهة العدوّ قال : قد خليتم والطريق النجاة عند الحرب : أي النجاة في الدنيا من العار وفي الآخرة من النار ، ففي الجهاد والإقدام نجاةٌ من سيف العدو، لأن الإقدام والتجلّد يردع العدو، أما المتردّدُ المتلوّمُ المنتظرُ، فإن العدو يطمع فيه ويقوى عليه فيكون الهلاك مصيره[١٣].

---

(١) ديوانه : ٢٨١.

(٢) ينظر : المستقصى في أمثال العرب : ٢٣٤/٢ ، الكاف مع النون .

(٣) ١٣٥/١١ ، (نجا).

(٤) الصحاح : ٢٥٠١/٦، (نجا).

(٥) الفروق اللغوية : ١٢٠/١ ، (الفرق بين التخلص والنجاة).

(٦) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٥٥٣/٧-٥٥٧.

(٧) المصباح المنير : ٥٩٥/٢ ، (ن ج و).

(٨) ينظر : تاج العروس : ٢٢/٤ ، (نجو).

(٩) سورة العنكبوت : ٣٢.

(١٠) ينظر : مجمع البيان : ١٩/٨ .

(١١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٣) ، ٢٢٧.

(١٢) ينظر : لسان العرب : ٥١٦/٣ ، (نقذ).

(١٣) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٢٠٦/٧ . ومفتاح السعادة : ٢٦٢/١٥ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٣٧/٨.

ووردت لفظة (نجا)دالة على السلامة والخلاص في كلام العرب، قال أوس بن حجر[١]:

**فَلَمّا نَجَا مِنْ ذَلِكَ الكَرْبِ لَمْ يَزَلْ يُمْظِّعُهَا ماءَ اللِّحَاءِ لِتَذْبُلَا**

وقوله أيضاً[٢]:

**وَاللهِ لَوْلَا قُرْزُلٌ إِذْ نَجَا لَكَانَ مَثْوَى خَدِّكَ الأَخْرَمَا**

**ح ــ النَصْرُ : (نَصَرَ):**

جاء في العين : ((النَصْرُ عَوْنُ المظلوم ... والأَنْصَارُ جماعة النّاصِر ... وانْتَصَرَ الرّجلُ انتقم من ظالِمه))[٣]. يقال : ((نَصَرَهُ اللهُ على عدوّهِ يَنْصُرُهُ نَصْراً . والاسمُ النُصْرَةُ))[٤]. فـ((النُصْرَةُ لا تكون إلا على المُنازِعِ المُغالبِ والخصم المُناوِئ المُشاغبِ))[٥]. وقيل أيضاً أنّ النَصْرَ يَخْتَصُ بالعَوْنِ على الأعداءِ[٦]. قال ابن فارس :((النّونُ والصّادُ والرّاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إتيان خيرٍ واتيانهُ ، ونَصَرَ اللهُ المسلمين ، آتاهم الظّفَر على عدوّهم ، يَنْصُرُهُمْ نَصْراً))[٧]. ومنه(انْتَصَرَ على خصمِهِ: غَلَبَهُ وقَهَرَهُ واسْتَظْهَرَ عليه ... وانْتَصَرَ من عَدُوّهِ : انتقمَ منه))[٨].

ومما يتصل بالنصير ،لابد من القول: إن لفظة(النصر)وردت في أقوال الإمام (عليه السلام) دالة على ثلاثة معانٍ، هي:

١. الإخلاص.
٢. الإعانة والعون.
٣. الغلبة أو الظفر.

**١.الإخلاص :**

وردت لفظة (نَصَر) دالّةً على الإخلاص في القرآن الكريم ، قال تعالى : Πوَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُO[٩]. أي لينصرنَّ اللهُ بالغلبة على عدوه مَن ينصر دين الله بإخلاص الإعتقاد به سبحانه واتباع ما جاء به نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)[١٠].

---

(١) ديوانه : ٨٨.
(٢) ديوانه : ١١٣.
(٣) ١٠٨/٧ ، (نصر).
(٤) الصحاح : ٨٢٩/٢ ، (نصر).
(٥) معجم الفروق اللغوية : ٥٤٠/١ ، (الفرق بين النصرة والإعانة).
(٦) ينظر : المصدر نفسه : (الفرق بين النصر والمعونة).
(٧) مقاييس اللغة : ٤٣٥/٥ ، (نصر).
(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٢٢٠/٣ ، ( ن ص ر ).
(٩) سورة الحج : ٤٠.
(١٠) ينظر : تفسير أبي السعود : ١٠٩/٦ . وتفسير بحر العلوم للسمرقندي : ٤٦٢/٢.

ووردت لفظة (نَصَرَ) دالة على الإخلاص في قول الإمام (عليه السلام): ((أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ ، وإِيْثَارَ طاعَتِهِ ، ... وأَنْ يَنْصُرَ اللهَ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ))[١]. أمر الإمام (عليه السلام) عامله مالكًا الأشتر بتقوى اللهِ وطاعته وأن ينصر الله بالإخلاص له في الاعتقاد والنيّة الصادقة والعمل بأحكام الإسلام بما فيه صلاح حاله وحال الرّعية ، ففيما يتعلّق بالقلب أن يخلص الاعتقاد بالله ، وفيما يتصل باليد الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته سبحانه ، وفيما يتصل باللسان فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢]. وممّا تقدّم نلحظ أن الإمام (عليه السلام) عندما يخاطب الخواصَّ فإن في قوله(عليه السلام) أحكامًا للعوام

**٢. الإعانة أو العون :**

وردت لفظة (نصر) دالّةً على العون في القرآن الكريم ، قال تعالى : Πوَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ O[٣] ، أي : نصركم بتثبيت قلوبكم وبما أمدّكم به من العَوْن وهم الملائكة المسوّمين[٤].

ووردت لفظة (نصر) دالة على العَوْن في قول الإمام (عليه السلام) : ((أَصْبَحْتُ وَاللهِ لَا أُصَدِّقَ قَوْلَكُمْ ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ ، وَلَا أُوْعِدُ العَدُوّ بِكُمْ))[٥].

استنهض الإمام (عليه السلام) أصحابه لقتال العدو؛ وذلك لمّا أغار الضحاك بن قيس على الحاجِ يَقْتلُ وينهبث ، فتباطؤثوا وتخاذلوا وضعفوا عن مواجهة العدو ، فخطب موبّخًا إيّاهم بنفي الوثوق بهم مؤكّدًا ذلك بالقسم ، لكثرة وعودهم الكاذبة والباطلة بالنهوض معه ، فلذلك لا يطمع في عونهم ونصرهم إيّاه ، ولا يتوعّد العدو بهم لكثرة تخلّفهم ممّا يشعر العدو بذلك؛ فيأمن مقاومتهم فيجرأ عليهم ويقوى ويتسلط[٦]. وفيما تقدّم نلحظ أنّ الإمام (عليه السلام) قد أشار إلى ما في نفسه من أصحابه من سوء الظّن بهم،لكثرة وعودهم الكاذبة ونفي العون له في مواجهة العدو وتخاذلهم عن نصرتِهِ(عليه السلام).

ووردت لفظة (نصر) دالّةً على العون في كلام العرب ، قال لبيد بن ربيعة[٧]:

**وَسَلْمَى وَسَلْمَى أَهْلُ جُوْدٍ وَنَائِلٍ  مَتَى يَدْعُ مَوْلَاهُ إلى النَّصْرِ يُنْصَر**

**٣. الغلبة أو الظفر:**

وردت لفظة (نصر) دالّةً على الغَلَبةِ والظَّفَر في القرآن الكريم ، قال تعالى : Πيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْO[١].أي : إن تنصروا دين الله وتخلصوا له بالقتال والجهاد ينصركم على عدوكم بالغلبة عليه والظفر به في الدنيا والفوز بالآخرة[٢].

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٥٣) ، ٥٤٤.

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٣٥/٥ . ونفحات الولاية : ٢٩٢/١٠ .

(٣) سورة آل عمران : ١٢٣.

(٤) ينظر : مجمع البيان : ٣٠٦/٢ . وتفسير بحر العلوم للسمرقندي : ٢٤٣/١.

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٩) ، ٦٧.

(٦) ينظر شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٥٣/٢ . ومفتاح السعادة : ٢٥٤/٤-٢٥٥ . ومنهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٩/٤.

(٧) ديوانه : ١٠٠.

ووردت لفظة (نصر) دالّةً على الغَلَبَة والظَّفَرِ في قول الإمام (عليه السلام) : ((وَاسْتَشْعِرُوا الصّبْرَ ، فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ))[٣].

أمر الإمام (عليه السلام) أصحابه بالصبر في جهاد العدو، وأن يجعلوه كالثَّوْب الملازم للجسد أو ملازماً للشعور والوجدان بقوله واستشعروا، فلا تَغرَّنَكُم كَثْرَةُ العدد أو قلّتُهُ فَالصبر مفتاح الفرج في الشدائد والملمات فلا ينال المرء ولا يظفر بما يريد إلا إذا كان صابرًا ، فبالصبر تكون الغلبة والظفر بالخصوم ، فالإنسان الصابر لا يفرّ من ساحة الوغى، بل يصمد والصمود سبب من أسباب الفوز والغلبة[٤] . نلحظ أن الإمام (عليه السلام) أوصى بالصبر لما له من آثار وفضل ، فبالصبر ثبات للنفس وعدم اضطرابها في الملمات والشدائد ، والصبر يردع كثير من الغرائز وهوى النفس والأخلاق المكروهة السيئة ، فينال الصابر الغلبة والفوز في الدنيا والآخرة ، فللنصر دلالة أوسع من دلالة الظفر بالعدد ، وهي الغلبة في الدارين الدنيا والآخرة .

ووردت لفظة (نصر) دالة على الغلبة والفوز في كلام العرب ، قال لبيد بن ربيعة[٥] :

**وَبِالحَارِثِ الحَرّابِ فَجَّعْنَ قَوْمَهُ وَلَوْ هَاجَمَهُمْ جَاؤُوا بِنَصْرٍ مُؤَزَّرِ**

**الخاتمة**

بعد الانتهاء من رحلةِ البحثِ في ألفاظِ النصر في نهج البلاغة ، تمخّض عن نتائج أهمها :

١- دقة اختيار الإمام (عليه السلام) للدلالة اللفظية بما يتناسب مع الموقف والظروف المحيطة بها أو العبارة الواردة فيها نحو:لفظة ظفر فقد استعملت في مواضع لا تستعمل فيها لفظة فاز ، تقول : ظفرت بالعدو، ولا تقول: فزت بالعدو.

٢- خروج اللفظة عن دلالاتها الحقيقيّة إلى دلالة مجازية يقتضيها المقام ، نحو دلالة الشهادة فهي تدلُّ على القتل في سبيل الله وعلى الحضور ودلالتها على كلمة التوحيد وعلى الاخبار بما تعلم .

٣- توجيه الخطاب للخواصّ والمراد به العوام منه ما وصّى الإمام ابنه الإمام الحسن (عليهما السلام) بالإحسان إلى العدو ، فإنه الظفران؛ لأنّك إن عفوت عنه كسبته صديقًا وأمنت منه في المستقبل وهذه الوصية ونحوها من الوصايا والارشادات فيها من الفائدة للعوام الشيء الكثير.

٤- إنّ قصدية الإمام (عليه السلام) لا تكمن في الدَّلالة السطحية للفظة أو الضيقة ، فنجد في كلامه (عليه السلام) ما يوحي إلى دلالة أعمق وأوسع مما يتبادر إلى ذهن غير المتأمّل والمتفكّر في كلامه (عليه السلام) ، نحو قوله (عليه السلام) : ((والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدوّ . وَلَوْ قد حُمّ لي لِقاؤه . لقربتُ ركابي ثمّ شخصتُ عنكم)) أي إنّ

---

(١) سورة محمد : ٧.

(٢) ينظر : مجمع البيان : ١٢٦/٩ . والصافي في تفسير القرآن : ٤٧٠/٦.

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٦) ، ٦٠.

(٤) ينظر : شرح نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٦١/١ . ومفتاح السعادة : ٨٢/٤.

(٥) ديوانه : ١٠٢.

لقاء العدو لا يصدق في ساحة المعركة فقطن بل للقاء مفهوم أوسع ، فشهادته (عليه السلام) على يد ابن ملجم (لع) هي إحدى مصاديق لقاء العدو.

٥- محاججة الإمام (عليه السلام) لخصومه بالحقائق والحجج الدامغة . منها ما اختلف عليه المهاجرون والأنصار في أمر الخلافة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيرى الأنصار أنّهم أولى بالخلافة ؛لأنّهم آوَوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ويرى المهاجرون أنّهم أولى بالخلافة؛ لأنّهم قرابته (صلى الله عليه وآله) ، فمن باب أولى أن يكون أمير المؤمنين أولى بالخلافة لأنّه أقرب رحماً لرسول الله وأول من هاجر الهجرتين وبايع البيعتين.

**روافد البحث**


- القرآن الكريم
- البرهان في تفسير القرآن : العلامة المحدث السيد هاشم البحراني ت(١١٠٧)هـ : تح. لجنة من العلماء والمحققين الاحصائيين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني المرتضى الزَّبيدي (ت. ١٢٠٥هـ) ، دار الهداية ،بيروت- لبنان،١٩٨٤.
- تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت. ٣٩٣هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- تفسير ابن عباس (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) : عبد الله بن عباس (ت. ٦٨هـ) ، جمع: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت. ٨١٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.ت .
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب المبين) : أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى (ت. ٩٨٢هـ) ،دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان .
- تفسير بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت. ٣٧٣هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان.
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت. ٣٧٠هـ) تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠١م .
- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأنصاري (ت. ٣٢١هـ) ، تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م .
- الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين : السيد عبد الله شبّر ، تح: أسامة الساعدي ، مطبعة سليمان زادة ، قم – إيران ، ط١ ، ١٤٣١هـ.
- ديوان أوس بن حجر : أوس بن حجر ، تح: محمد يوسف نجم ، دار صادر، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- ديوان حسان : حسان بن ثابت الأنصاري ، تح: عبدأ على مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
- ديوان السيد الحميري : إسماعيل بن محمد بن يزيد ربيعة المعروف بالسيد الحميري ، شرح : ضياء حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
- ديوان الطِّرمّاح : الحكم بن حكيم بن الحكم بن طيء الملقب بالطِّرمّاح ، تح: الدكتورة عزة حسن ،دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .
- ديوان لبيد بن ربيعة : لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شرح الطوسي ، وضع حواشيه وفهارسه : حنا نصر الحتّ ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
- ديوان المتنبي : أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي (ت. ٦٥٦هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
- شرح نهج البلاغة : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت.٦٧٩هـ)، مطبعة الحيدري ، قم – إيران ، ١٣٧٩هـ .

- العقد الفريد : أبو عمر شهاب الدين بن محمد بن عبد ربّه بن حبيب بن حديد بن سالم المعروف بابن عبد ربّه الأندلسي (ت. ٣٢٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م .
- في ظلال نهج البلاغة : محمد جواد مغنية ، تح : سامي الغريري ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، طهران – إيران ، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م .
- الكافي : ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت. ٣٢٩هـ) ، منشورات الفجر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨هـ .
- كتاب الصافي في تفسير القرآن : الفقيه محمد بن المرتضى المعروف بالمولى محسن الكاشاني (ت. ١٠٩١هـ) ، تح : السيد محسن الحسيني الأميني ، مطبعة المروى ، طهران – إيران ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري (ت. ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .
- مجمع البيان : أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ت(٥٤٨)هـ، تح : إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- مجمل اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت. ٣٩٥هـ) ، تح : زهير عبد المحسن سلطان ،مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت.٤٥٨هـ) ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
- المستقصى في أمثال العرب : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزَّمخشريّ (ت. ٥٣٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٧م .
- معجم الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت. ٣٩٥هـ) ، تح : الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ، قم – إيران ، ط١ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة : الدكتور أحمد مختار عمر (ت. ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة : محمد تقي النقوي ، زنبق ، طهران – إيران ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ .
- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت. ٥٠٢هـ) ، تح : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، دمشق – سوريا ، الدار الشامية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٢هـ .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا الرازيّ (ت. ٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : العلامة المحقق ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (قدس سره) ، تح : علي عاشور ، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
- نخبة الشَّرحين في شرح نهج البلاغة : السيد العلامة عبد الله شبّر ، مطبعة النهضة ، بغداد – العراق ، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
- نفحات الولاية : سماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ ، مطبعة سليمان زادة ، إيران ، ط١ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .
- نهج البلاغة : الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب (عليه السلام) ،تح : صبحي الصالح ، مطبعة وفا ، قم – إيران ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- نهج البلاغة : تح : آية الله العظمى السيد محمد الحسينيّ الشيرازيّ ، دار العلوم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- نهج البلاغة : شرح محمد عبده ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د.ت .